بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)
العدد ٩٤
الاثنين ١٦ ذي القعدة ١٤٣١ هـ ٢٥ ت١ ٢٠١٠م

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

التحذير من عدم تشكيل حكومة شراكة وطنية
إصلاح النظام العشائري القائم

البحث في معاني المفردات القرآنية (١)

علمت أن بعضا منكن قد حفظت القرآن الكريم كله، والبعض الآخر حفظن عشرين جزءا أو أكثر أو أقل، وهذا لا ينال إلا بلطف الهي خاص فكونوا من الشاكرين.

وهنا ينبغي أن نلتفت إلى ما يعد ذلك من المراحل.

وأولها: استذكار ما حفظ والمداومة عليه لئلا ينسى فتفوت درجة عظيمة، في رواية صحيحة عن أبي بصير قال: (قال أبو عبد الله (عليه السلام): من نسي سورة من القرآن الكريم مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة، فإذا رآها قال: ما أنت؟ فما أحسنك؟ ليتك لي، فتقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، ولو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان) وهذا الحديث الشريف شامل لكل من حفظ سورة فأكثر.

وثانيها: التدبر في معاني القرآن الكريم واستنطاق آياته واستخراج مكوناته، وعدم الاكتفاء بظواهره الشكلية من حفظ وتجويد وضبط الحركات ومخارج الحروف، لأن القرآن ما أريد به حروفه وألفاظه وإنما اريد به حقائقه المكنونة ومعانيه المودعة في هذه القوالب اللفظية، كالأمثلة التي تضرب ويراد منها إيصال معاني معينة.

إن الأنس بالقرآن الذي يصفه الإمام السجاد (عليه السلام) بأنه لو مات من في المشرق ومن في المغرب ما استوحشت ما دمت مع القرآن لا ينال الا بالتدبر والتفكر والاستفادة من المعاني.

ولو تفكرنا في مفردات القرآن الكريم لمئنا منها مجلدات كثيرة، خذ مثلا مفرده (التقوى) فما هي حقيقة التقوى، وكيف يمكن تحصيلها والمحافظة عليها؟ وما هي مراتب التقوى وما آثارها على حياة الفرد والمجتمع في الدين والآخرة؟ ولماذا كانت التقوى خير الزاد ومقياس التفاضل وغيرها من المعاني.

أو مفردة (الشيطان) فما حقيقة الشيطان وكيف يؤثر في الإنسان؟ وما حدود سلطانه؟ وما هي أدواته في العمل وما معنى خيله ورجله الذين يجلب بهم على بني آدم؟ ولماذا انظر إبليس أن يوم الدين؟ ولماذا انهار وفشل لحظة الاختيار بالسجود؟ وكيف نتحصن منه ونقاومه؟ وما هي ثغراته التي ينفذ منها وغيرها.

وهذا البحث في (معاني المفردات القرآنية) خصوصا الأخلاقية منها التي تؤدي إلى تهذيب النفوس وتكميلها وإصلاحها يستحق أن يكون درسا في الحوزات العلمية والمدارس القرآنية.

وثالثها: نشر هذه المعارف القرآنية فينطلق كل منكم بما تحمل من علوم إلى المجتمع لينفعهم وينقل لهم هذا الخبر ففي الحديث النبوي الشريف (خياركم من تعلم القرآن وعلمه)، وليختر كل واحد الآلية التي يراها مناسبة لنشر هذه المدرسة القرآنية.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع مجموعة من حافظات القرآن الكريم وبرنامج وطالبات مجمع القرآن الكريم في البصرة يوم الخميس ٢١/شوال/١٤٣١ الموافق ٣٠/٩/٢٠١٠م.

رؤساء العشائر في ضيافة المرجعية والحوزة العلمية

بعد الدعوة الكريمة التي أطلقها سماحة المرجع اليعقوبي في خطبة صلاة عيد الفطر إلى رؤساء العشائر ليضعوا أيديهم بأيدي المرجعية والحوزة العلمية للنهوض بواقعهم وإصلاح أوضاعهم، فقد أبدى الكثير من هؤلاء الزعماء تأييدهم لهذه المبادرة واستعدادهم للاستجابة.

وقد وفدت الطليعة الأولى منهم على سماحته يوم السبت ٩/شوال/١٤٣١ المصادف ١٨/٩/٢٠١٠ وقد ضمت حوالي خمسين من رؤساء ووجهاء عشائر الظوالم وآل زياد وآل جياش وآل حسان وغيرهم من قضاء الرميثة وعموم محافظة المثنى وشكرهم سماحته في حديثه على هذه الاستجابة التي تأتي تطبيقا للآية الشريفة ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ الأنفال ٢٤/ فإن الحياة الطيبة السعيدة هي في ظل طاعة الله تبارك وتعالى والسير على هدى نبيه الكريم والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال سماحته: ((إننا لسنا متروكين في هذه الدنيا نفعل ما نشاء بلا حساب ولا رقابة، فإن الله تعالى يقول ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ التوبة/١٠٥ أي اعملوا ما شئتم ولكن عليكم أن تعلموا أن عملكم هذا هو تحت نظر الله تبارك وتعالى وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) يطلعون عليه فيفرحون لما يجدون من أعمال صالحة ويحزنون لما يرون من أعمال سيئة والعياذ بالله، فعلينا أن نبذل جهدنا لإدخال السرور على نبينا وأئمتنا (صلوات الله عليهم أجمعين) ولا نشعرهم بالخجل أمام الأنبياء والأوصياء الآخرين (عليهم السلام) حين تعرض الأعمال أمام الأشهاد)).

وقال سماحته: ((إن واقعنا مؤلم وقاس وحينما تحدثنا بحرقة وألم وقسوة في خطبة العيد فلأننا نقلنا صورا من هذا الواقع، فإذا كنا صادقين في موالاتنا لأئمتنا الأطهار (عليهم السلام) فليكن زينا لهم وليس شينا وعارا.

ولنعمل بهمة وإخلاص لإصلاح ما فسد من أمورنا تمهيدا لقيام صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فإنه ينتظرنا كما ننتظره، ينتظر منا النصرة والتمهيد والتمكين وتوطيد الأرض ونشر راية الهدى، كما أن جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) لما وجد النصرة الصادقة من أهل يثرب هاجر إليهم وأقام فيهم دولة الحق والعدل.

وأنتم بفضل الله تبارك وتعالى تملكون من أدوات النصرة الكثير وتستطيعون أن تقدموا أعمالا أكثر من غيركم فانتهزوا فرص الخير)).

هذا وقد أوعز سماحته إلى فروع جامعة الصدر الدينية في المحافظات لاستقبال الراغبين في الانخراط في الدورات الفقهية والأخلاقية المخصصة لأبناء العشائر ريثما يتم إعداد المناهج والمحاضرات المقررة للدورات التي تنظم في النجف الأشرف.

لكن الطليعة المذكورة أصرت على القدوم إلى النجف الأشرف والاستفادة من أجوائها المباركة والنفحات العلوية المطهرة وقد شكلت لجنة من عدد من فضلاء الحوزة العلمية لاستضافتهم في مقر جامعة الصدر الدينية وجرى لهم استقبال حافل وبرنامج مكثف على مدى يومي الخميس والجمعة (٥، ٦ ذو القعدة/ ١٤٣١ المصادف ١٤-١٥/١٠/٢٠١٠) تضمن زيارة الحرم العلوي المطهر مرتين وإقامة صلاة الفريضة جماعة هناك وقراءة دعاء كميل وزيارة مسجد الكوفة صباح الجمعة وقراءة دعاء الندبة، وألقيت ست محاضرات في فقه العشائر وصفات رئيس العشيرة والتنبيه لبعض الممارسات غير الشرعية في سلوك العشائر ونحوها.

كما قام سماحة المرجع بزيارة المشاركين في مقر إقامتهم وألقى فيهم كلمة توجيهية واعتبر حضورهم هذا نصرة لله ولرسوله واستباقا للخيرات كما أمر الله تعالى، وفي نهاية الدورة منح المشاركون شهادات تقديرية تثبت إنهاءهم لهذه الدورة الشريفة.

التحذير من عدم تشكيل حكومة شراكة وطنية

حذر المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مما يتردد في وسائل الإعلام من السعي لتشكيل حكومة أغلبية سياسية، لأن ذلك لا يساهم في حل المشاكل وإزالة العقد التي يعاني منها البلد بل يزيدها تعقيدا.

وبين سماحته لدى استقباله (٢) السيد آد ميلكرت رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق: إن التنوع السياسي بالعراق ليس مبنيا على اساس البرامج السياسية حتى يمكن لبرنامج الأغلبية أن يحكم ويبقى البرنامج الأخر في المعارضة، وإنما بنيت الاحزاب في العراق على أساس انتماءاتها الطائفية والقومية والاجتماعية مما يعني أن عزل أي حزب أو كيان يعني عزل المكون الذي يمثله وهذا يؤدي إلى خلل في توازن التمثيل لمكونات الشعب.

واستدرك سماحته: بأن ذلك يجب أن لا يكون مبررا لبعض القوى لكي تعرقل تقدم العملية السياسية اطمئنانا إلى عدم إمكان تجاهل وجودها في تشكيل الحكومة، بل على جميع القوى السياسية أن تنضم إلى مشروع الحكومة الذي يحقق أغلبية الأصوات.

إن الشعب يطمح إلى تشكيل حكومة توفر له الأمن والاستقرار والرفاه والتقدم وتعالج مشاكله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكثيرة كالجهل والمرض والفقر والتصحر وقلة المياه والتدخلات الخارجية والخروقات الامنية والفساد المالي والإداري وتلكؤ عملية الإعمار والنهوض، والمرجعية تعبر عن إرادة الشعب هذه وتريد من القوى السياسية أن تسعى لتحقيقها.

إن دور بعثة الامم المتحدة مهم وفاعل لأنها وسيط يحظى بقبول الجميع، ونحن نرى أن دور البعثة كلما ضعف وتراجع فإنه يبرز بقوة التدخلات الاقليمية التي تزيد الصراعات والتقاطعات، وكلما أخذت بعثة الامم دورها الايجابي والفاعل تراجع تأثير تلك التدخلات واستطاعت لملمة شتات الفرقاء السياسيين.

أما المرجعية فإنها تعاني من تناقض الآخرين في التعاطي معها فهم من جهة يطالبونها بالتدخل لفك العقد وحل الأزمات وتحريك الأمور الراكدة، ولما تؤدي وظيفتها يقولون ان المرجعية لا ينبغي أن تتدخل في السياسة.

لقد قدمنا المشروع تلو المشروع لحل الأزمة الحالية الا أنها لم تلق استجابة لأن كل فصيل يريد تفصيل الحل على مقاسه، ولازلنا نعتقد بأن الكتل الفائزة اذا اجتمعت على طاولة مستديرة وبحضور وسيط مرضي لدى الأطراف كممثل الأمين العام للأمم المتحدة وتبادلت وجهات النظر فإنها ستخرج بآلية للخروج من الأزمة وهو المشروع الذي قدمناه في وقت مبكر من الأزمة وستكون المرجعية داعمة لكل جهد مبارك يصب في مصلحة الشعب العراقي.

(٢) استقبل سماحة الشيخ رئيس بعثة الامم المتحدة في العراق السفير آد ميلكرت في مكتبه في النجف الأشرف يوم الثلاثاء ١٠/ذي القعدة/١٤٣١هـ الموافق ١٩/١٠/٢٠١٠م.

إصلاح النظام العشائري القائم (٣)

الحمد لله كما هو أهله وكما يستحقه حمدا كثيرا والصلاة على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات:١٣).

فالغرض من جعل الشعوب والقبائل والعشائر لتعرفوا بها ولتتميز الأنساب فإن الأسماء كثيرا ما تتشابه وإنما تتميز بالعشيرة واللقب، والمعنى الآخر لقوله تعالى: ﴿لتعارفوا﴾ أي لتتعارفوا بينكم وتتواصلوا وتنسجموا ويتكامل بعضكم بالبعض الآخر ويسودكم عمل المعروف فيما بينكم. وليس لتتفاخروا بأنسابكم أو لتتنابزوا بالألقاب بينكم أو لتتباهوا بكثرتكم أو لتتحزبوا لعشائركم وتتعصبوا لها حتى وإن كانت على باطل.

هذا ما أراده الله تبارك وتعالى ورتب عليه آثارا وهي صلة الأرحام والإحسان إليهم ورعايتهم وعظم حرمة الرحم فقال تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (النساء:١) وكان أول ما بدأ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين بعثه الله تعالى بالنبوة أن جمع عشيرته ودعاهم إلى هذا الخير الكثير حينما نزل قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الشعراء:٢١٤).

مضافا إلى أن النظام العشائري يجعل من الأفراد كيانا فيكسبهم قوة إلى قوتهم وتنظيما لشؤونهم والتنظيم قوة، وفي ذلك يوصي أمير المؤمنين (عليه السلام) (صل عشيرتك فإنهم جناحك الذين بهم تطير).

لكن هذه الرابطة التي جعلها الله تعالى لتلك الأغراض الإنسانية تحولت منذ القدم إلى نظام اجتماعي يحكم أبناءه ويدير شؤونهم وربما أملاه نمط الحياة التي يعيشونها كمجتمعات بداوة ونمط الأعمال كامتلاك الثروة الحيوانية ورعيها أو الزراعة ونحوها، وأصبح بديلا للنظام السياسي والدولة والحكومة كما هو المعروف من حال العرب قبل الإسلام، وكان نظاما متخلفا متعصبا معنصرا قائما على التفرد وإلغاء الآخر ولو بإبادته ومصادرة ممتلكاته فأزهقت الأرواح وانتهكت الأعراض وسالت أبحر من الدماء لا لشيء إلا لتلبية نداء هذه العصبية الجاهلية، وكان من أيسر الأمور إذكاء الحروب الجنونية بين القبائل لأتفه الأمور كحرب داحس والغبراء التي استمرت أربعين سنة على إثر مسابقة للخيول، وأشعلت حرب أخرى لأن شخصا قتل كلبا كان لشيخ العشيرة الأخرى قد أجاره ونحو هذه الأمور مما لا يصدقها عاقل لولا أنها قد وقعت فعلا.

وكان حول العرب أمم نبذت هذا النظام وأنشأت لنفسها أنظمة سياسية للدولة والحكم فتقدمت ماديا وأنشأت حضارات مرموقة كالرومان والفرس.

حتى بعث الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله أي على كل الأنظمة والقوانين التي حكمت البشر وأردتهم في الهلاك فذوب هذه الانتماءات وآخى بين المهاجرين والأنصار والذين جاءوا بعدهم من سائر الذين اعتنقوا دين الإسلام، فكانوا كما وصفهم الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠) ووصف حالهم السابق من التشرذم والتفرق وما آلوا إليه من الوحدة والأخوة فقال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آل عمران:١٠٣).

ولكن لما ارتحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الرفيق الأعلى وانقلبت الأمة على الأعقاب رجعت إليها بعض العادات الجاهلية ومنها العصبية القبلية وكان بنو أمية يغذون هذا التقسيم ويذكون التفرقة ويقربون بعض القبائل على حساب بعض ليملكوا زمام الجميع.

واليوم حينما تنظر إلى وضع العشائر تجده في حال سيئ وتعيس ومتخلف، والغالب في رؤساء العشائر ومن بيدهم الأمر والنهي أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله تعالى، والظلم متفشي في أرجائها وعلى مختلف الأصعدة، ويئن أبناء العشائر من قساوة هذا النظام وأحكامه الجائرة ولكنهم لا يستطيعون الخروج من قبضته، أو يستطيعون ولكنهم لا يملكون الشجاعة لاتخاذ مثل هذا القرار.

لقد بذلت المرجعية الرسالية جهدا في سبيل إصلاح نظام العشائر وكتب سيدنا الشهيد الصدر (قدس سره) كتاب (فقه العشائر) لتصحيح تصرفاتهم وأحكامهم على وفق الشريعة، ووضع سنينة عشائرية على طبق التشريع الإسلامي لتكون بديلا عن السنينة العشائرية المتعارفة.

وأصدرنا بعده كتاب ((رؤى إسلامية في نظام العشائر وتقاليدها)) لتصحيح الجانب الفكري والثقافي لدى العشائر وإقناعهم بتطبيق النظام الإسلامي، وتبعته فتاوى كثيرة في ما يتعرضون له من حالات، لكن هذا الجهد كله لم يجد نفعا إلا عند القلة ممن وفقهم الله تعالى لطاعته، وتردى الحال إلى الأسوأ بعد سقوط صدام واختلال النظام وانتشار الفوضى والعنف ووقوع السلاح بيد الجهلة والغوغائيين، ولم يعد للدولة والسلطة وجود مهاب مما شجع على بروز قيادات محلية اجتماعية أو دينية أو عشائرية وأصبح كل منهم حاكما في مساحته ويحصل الصدام بينهم أحيانا بحسب تضارب المصالح والولاءات.

إننا نفهم بعض المبررات لوجود النظام العشائري كحفظ الأرض وزراعتها والدفاع عنها وتقارب ذوي الأرحام لزيادة الأواصر بينهم، ولكن ما لا نفهمه ولا نقبله تحوله إلى نظام استبدادي ظالم يحكم بالأهواء والعصبية وشهوات النفس والأنانية، ونحذر من تحوله إلى نظام متخلف يكون غالبا من أكبر المعوقات لقيام مجتمع مدني متحضر، وإذا بقي على وضعه الحالي فسيبقى التخلف والجهل سائدا في أمة كبيرة تخضع لقوانينه، وقد أثبتت التجارب التي أشرنا إليها أن محاولات إصلاحه غير مجدية ما دام يدار بنفس الذهنية السائدة.

أيها الأحبة..

أنتم تعلمون أنا جميعا مطالبون بأن يكون لنا دور في التمهيد لظهور الإمام (أرواحنا له الفداء) وتمكينه من إقامة دولة العدل الإلهي، والجميع مشتركون بدورهم كأفراد وأعني به أن يكونوا صالحين يعملون ما يرضي الله تبارك وتعالى ويجتنبون ما يسخطه تعالى ويبعدهم عنه وهو باب ينفتح منه ألف باب كما هو واضح.

ومضافا إلى هذا الدور الفردي فإن على كل فرد تكاليف اجتماعية أوسع من ذلك وهي متباينة ومتفاوتة من فرد لآخر بحسب موقعه وعنوانه ومؤهلاته والأدوات المتاحة لديه ماديا - كالمال - ومعنويا - كالعلم أو الجاه أو النفوذ - ونحوها. ولعل الأغلب إن لم يكن الكل مشمولون بهذا التكليف أيضا لأن لهم شيئا مما ذكرنا وإن تفاوتوا فيه. وتدخل في هذا التكليف وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشييد مشاريع الخير والجهاد لإقامة السنن الصالحة وإقامة الشعائر الدينية وغيرها كثير.

ورؤساء العشائر ممن لهم تكليف واسع على النحو الثاني لامتلاكهم عناصر تأثير عديدة كالجاه والنفوذ والسطوة وكثرة الأتباع والقوة وربما المال والسلاح وغيرها، وهذا يعني أن مسؤوليتهم أوسع من غيرهم بكثير؛ لأن هذه كلها نعم يسأل الإنسان عن توظيفها في طاعة الله تعالى، قال عز من قائل: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ (التكاثر:٨) والنعيم شامل لكل نعمة أنعم بها الله تعالى على عبده، وقال تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ (الصافات:٢٤) وهذه المساءلة شاملة لكل أنحاء المسؤولية وأشكالها، وأعتقد أن رؤساء العشائر وغيرهم من المسؤولين كأعضاء الحكومة وأصحاب السلطان لو كشف لهم الغطاء وعرفوا خطورة موقعهم وطول وقوفهم للسؤال بين يدي الله تعالى لما تنافسوا على شيء من هذا، ولنبذوه وراء ظهورهم وهربوا منه.

وقد ورد في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) ((ألا ومن تولى عرافة قوم حبسه الله عز وجل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير)) (٤).

وقد بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرون (عليهم السلام) لأصحابهم الواعين الصادقين في طاعة ربهم هذه الحقيقة، روى الشيخ الطوسي في كتاب الأمالي عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (يا أبا ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي، إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم) (٥) فإذا كان مثل أبي ذر الذي تشتاق له الجنة والذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر) يشفق عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويدعوه إلى عدم الإمرة ولو على اثنين لأنه يعجز عن القيام بالأمر كما يجب فكيف بغيره؟ خصوصا رؤساء العشائر الذين نعلم افتقاد أكثرهم لمؤهلات الإمرة وهي العلم بأحكام الدين والورع والحلم والحكمة والرحمة والشفقة على الناس.

فالذي نأمله من رؤساء العشائر وهم مسلمون موالون لأهل البيت (عليهم السلام) وأولى الناس باتباعهم أن يكونوا لهم زينا كما قال إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) ولا يكونوا عليهم شينا، ومن المقترحات التي نتبناها في هذا المجال أن ننظم لهم دورات دراسية في النجف الأشرف، مدة الدورة شهر واحد، نستضيفهم فيها ونعطيهم ما يحتاجونه في عملهم من دروس في الفقه والعقائد والأخلاق والعلاقات الإنسانية والإدارة ليكونوا مباركين دالين على الخير وآمرين بالمعروف وناهين عن المنكر.

وندعوهم كما ندعو كل أبناء العشائر إلى اتخاذ خطوات عملية لتحويل مجتمعهم إلى أمة متحضرة متمدنة واعية منها:-

التتمة في الصفحة الثالثة

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible]

مبادرة للإسراع بتشكيل الحكومة (٦)

مرت ستة أشهر على إجراء الانتخابات البرلمانية العامة التي وقف فيها الشعب بشجاعة وأدلى بصوته أملا في حياة ملؤها الأمل والاستقرار والرفاه.

لكن آماله تتبدد كلما طال أمد تشكيل الحكومة حتى بلغت هذه المدة القياسية ولازال البرلمان الجديد في إجازة مفتوحة، لا يستطيع لم شمله، مما يشكل خرقا دستوريا فاضحا.

إن المرجعية الرشيدة في النجف الأشرف - وهي تراقب مجريات العملية السياسية - لا تستطيع الصبر طويلا على أنات الشعب ومطالباته، وهي ترى عجز الكتل السياسية عن حسم الموضوع حتى صار البعض يدعو إلى إعادة الانتخابات وهو أمر لا فائدة فيه، ولا يحل المشكلة، مضافا إلى الصعوبات الإجرائية وغيرها.

لذا فإننا نتقدم بحل نعتقده فاعلا وسريعا، وذلك بأن تحال قضية اختيار رئيس الحكومة إلى الشعب لحسمها، وليتحمل مسؤولية من يختار وذلك بأجراء انتخابات عامة لاختيار رئيس الوزراء من بين مرشحي الكتل البرلمانية التي فازت بمقعد فما فوق، ولا يترك باب الترشيح مفتوحا لأي احد حتى تكون العملية أكثر منطقية، وكأننا نجعل شرطا في المرشح أن تكون له قاعدة لا تقل (١٠٠) ألف عراقي باعتبار ما يمثله المقعد الواحد.

إن هذا المقترح يحل المشكلة اليوم وغدا لأننا نتوقع حصولها بعد كل انتخابات برلمانية عامة وفق معطيات تركيبة الشعب العراقي التي لا تفرز كتلة فائزة بنصف مقاعد البرلمان حتى تستطيع تحقيق الأغلبية المطلقة.

ولما كان الدستور الحالي لا يتضمن مثل هذه المادة، فأننا ندعو إلى استثمار الخطوة الايجابية لفخامة السيد رئيس الجمهورية بدعوة البرلمان الجديد للانعقاد اليوم الأحد ١٩/٩/٢٠١٠ ليسن هذه المادة ويلغي ما ينافيها، لان الدستور وضع لمصلحة الشعب وحل مشاكله وتحقيق الازدهار للبلد وليس لخلق الأزمات والفتن، وعلى السادة المحترمين ممثلي الشعب أن يصلحوا كل مادة لا تصب في الأهداف المرجوة.

إن مثل هذه الخطوة ستفرز رئيس حكومة قوي، يتمتع بثقة الشعب مباشرة، وسيعمل فعلا على إسعاد الشعب الذي انتخبه، ويتحرر بدرجة ما من ضغط الصفقات والمحاصصات مع المحافظة على استحقاقات الكتل السياسية في تشكيل الحكومة لأنه يحتاج إلى نيل ثقتها في البرلمان، وإذا استطاع السادة قادة الكتل الخروج من هذه الأزمة سريعا فان هذه المبادرة ستكون مشروعا مقترحا أمام البرلمان لاحقا، ليكون المرجعية في كل حالة تمر المدة القانونية، وهي شهر واحد على انعقاد أول جلسة للبرلمان من دون التوصل إلى اختيار رئيس للحكومة.

وقد خولت جناب النائب حسن الشمري بشرح تفاصيل المبادرة إلى الزعماء السياسيين في البلد ووسائل الإعلام مع دعائي للجميع بالتأييد والتسديد وحسن الخاتمة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ (التوبة-١٠٥)

محمد اليعقوبي
النجف الأشرف
١٠/شوال/١٤٣١هـ
١٩/٩/٢٠١٠م

(٦) أطلقت هذه المبادرة للضغط على الكتل السياسية حتى تتحرك بجد لتشكيل الحكومة وقد أثمرت فورتداولها إعلاميا عن تحريك الأمور الراكدة.

شيخ التواضع والإيثار (٧)

ما للزمان سما في الناس اخطله ... حتى أذل لفرط الجهل اعقله
لكنما يحصد اللذات جاهله
مدّ الأكف لذي العاهات في شغف ... كيما يسودَ بقاع الارض أنذله
أبدى الحماقة بالحسنى تقابله
وما تلذذ ذو زهد وذو ورع ... وما استراح من الاهوال أنبله
شيخ التواضع والايثار كم صلف
قد ينزل الرجل السامي ليحقره ... وهو المحلق والعلياء منزله
فذي صفات عليّ شحّ حاملها
وقد يعنف فذاً في الورى أنفاً ... حتى يُقزّم فرط الظلم أطوله
فاصبر فديتك إن الليل منكسر
شيخ الفضائل والابداع معذرة ... إن كنت أنكا جرحاً أنت تحمله
إن كان يوسف في عينيك مختبئاً
عذراً فإن زمان الزيغ أذهلني ... ما زال يهدم صرح الحق معوله
بالله أقسم أن الظلم منتصر
حتى رأيتك فرداً واقفاً جبلاً ... والآخرون همُ لا شك أسفله
إني لأبصر فيك الصدر منتفضاً
ما قلت ذا شططاً كلا ولا غلطاً ... لكن فديتك ذا حق أسجله
بل فيك من عبق المهديّ زنبقة
ما زلت تغترف الأشجان وآلهفي ... متى تراك لما اطلقت تعقله
ما رام فيك عذول ظل منقصة
أما نظرت لذاك الشيب يا قمراً ... كأنه الخل ما تحيا تدلله
فكم تحالف رعديد وذو بلهٍ
نور الولاية هذا فهو ذو ألق ... من الخدود لذاك الرأس تنقله
لي فيك شعر أبيّ كلما عصفت
وما سألت سوى الزهرا وذي هبة ... وذاك سواك حبا للدهر يسأله
ما ضرّ شعريَ أن الناس ترفضه
لا شك يزهد في الدنيا وزخرفها ... من كان يعمل والأخرى تغازله
دع الكلاب سليل المجد عاوية
ما التذ في الزمن الموبوء عالمه ... شيخ التواضع والايثار كم صلف
إن الذي قرر الرحمن يرفعه

(٧) أنشدها الأديب البارع عباس العجيلي (فرزدق الصدر) في المجلس العام لسماحة الشيخ اليعقوبي بعد عيد الفطر السعيد عام ١٤٣١.

تتمة إصلاح النظام العشائري القائم

١- المطالبة بإنشاء المدارس الأكاديمية في كل تجمع من الناس مهما كان نائيا ولو بأبسط صورها - كالمدارس المتنقلة - والقضاء على الأمية تماما والزام الفئات العمرية جميعا بالالتحاق بها.

٢- نشر المؤسسات الثقافية والإنسانية والصحية والاجتماعية والخيرية والدينية مما يعرف بمؤسسات المجتمع المدني في كل العشائر والقرى والأرياف والمدن في أنحاء البلاد لتؤدي كل منها دورها بحسب الغرض الذي أسست له.

٣- دعوة الخطباء والمبلغين إلى كل ناحية أو قرية أو عشيرة أو أي مكان ممكن لتعليم الأحكام وإرشاد الناس ووعظهم.

٤- انخراط أبناء العشائر في الوظائف وتحصيل الشهادات العلمية العالية وتشجيع من يتمكن منهم على السكن في المدن.

٥- وضع القوانين الرسمية الصارمة التي تحرم بعض التقاليد العشائرية البالية وتعاقب عليها بحسب نوع الجناية أو الخطأ كالنهوة أو القتل لغسل العار في غير ما حددته الشريعة وسائر الأحكام الظالمة الأخرى.

وهنا قد يقال بأن تحويل المجتمع العشائري إلى مجتمع مدني كما لو فتحت فيه الجامعات والمؤسسات الحكومية يعني الانفتاح على المفاسد الأخلاقية ونحوها.

والجواب:-

١- إن حالات الفساد والانحراف في العشائر ليست قليلة كالقتل بلا ذنب والزنا والنهوة والنهيبة والظلم والبطش وامتهان المرأة وغيرها.

٢- إن الخلل المذكور ليس بسبب كون المجتمع مدنيا وإنما بسبب النفوس الأمارة بالسوء وقلة الواعظين والمتعظين فالجميع معرضون للفساد والانحراف إلا من عصم الله تعالى.

٣- إننا لو سلمنا الإشكال فإن عملية الإصلاح في مجتمع متحضر ومثقف أسلس وأثبت مما في مجتمع عشائري متخلف ونحن نجد اليوم كيف انغمست العشائر أكثر من ذي قبل في الظلم وابتداع العادات والتقاليد المنكرة.

إن مما يؤسف أن الكثير من القيادات الدينية والسياسية تعي حقيقة هذا الوضع البالي الذي يعيشه حوالي نصف المجتمع العراقي، بل قد يعملون على إبقائه ودعم رؤساء العشائر من أجل المحافظة على مواقعهم وسلطتهم كما يحصل قبيل الانتخابات، فيتحمل هؤلاء وزر هذا الوجود ودوامه وإذا كانوا لا يعون ذلك فالمصيبة أعظم.

وإزاء هذا كله لا يحل لنا أن نهمل الإشادة بدور بعض زعماء العشائر أو الأفخاذ الذين وعوا مسؤوليتهم أمام ربهم وقادتهم المعصومين (عليهم السلام) فأصلحوا أنفسهم وسعوا بحزم وشجاعة إلى إصلاح وضع عشائرهم فطوبى لهم، وضاعف الله تعالى لهم الحسنات بعدد من اهتدى بهم من الموجودين ومن الذين يأتون بعدهم والله ولي التوفيق.

سبيل السلام — الحلقة ٥٣

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

المنتخب من سبل السلام

خاتمة في الاقالة

وهي فسخ العقد من أحد المتعاملين بعد طلبه من الآخر، والظاهر جريانها في عامة العقود اللازمة حتى الهبة اللازمة غير النكاح والضمان، وفي جريانها في الصدقة إشكال، وتقع بكل لفظ يدل على المراد وإن لم يكن عربيا، بل تقع بالفعل كما تقع بالقول، فإذا طلب أحد المتبايعين مثلا الفسخ من صاحبه فدفع إليه ما أخذه منه كان فسخا وإقالة ووجب على الطالب إرجاع ما في يده من العوض إلى صاحبه.

(مسألة ٨٢): لا تجوز الإقالة بزيادة عن الثمن أو المثمن أو نقصان، فلو أقال كذلك بطلت وبقي كل من العوضين على ملك مالكه.

(مسألة ٨٣): إذا جعل له مالا في الذمة أو في الخارج ليقيله بأن قال له أقلني ولك هذا المال، أو أقلني ولك علي كذا فالأظهر الصحة. وعلى طالب الإقالة دفع الجعل الى المقيل عند تنفيذه.

(مسألة ٨٤): لو أقال بشرط دفع مال، أو تقديم منفعة، كما لو قال للمستقيل: أقلتك بشرط أن تعطيني كذا، أو تخيط ثوبي فقبل صح.

(مسألة ٨٥): في قيام وارث المتعاقدين مقام المورث في صحة الإقالة إشكال، والظاهر العدم فلا يقوم الوارث مقامهما.

أحكام الشفعة

إذا باع أحد الشريكين حصته على ثالث كان لشريكه أخذ المبيع بالثمن المقرر له في البيع، ويسمى هذا الحق بالشفعة.

(مسألة ٨٦): تثبت الشفعة في بيع ما لا ينقل إذا كان يقبل القسمة، كالأراضي والدور والبساتين بلا إشكال، وهل تثبت فيما ينقل كالآلات والثياب والحيوان، وفيما لا ينقل إذا لم يقبل القسمة قولان: أقواهما الأول والأحوط للشريك عدم الأخذ الا برضى المشتري، وللمشتري أن يستجيب لطلب الشريك، وكذا الأحوط لهما ذلك في أشياء هي: السفينة والنهر والطريق والحمام والرحى، فإنه لا تثبت فيها الشفعة.

(مسألة ٨٧): تختص الشفعة في غير المساكن والأراضي بالبيع، فاذا انتقل الجزء المشاع بالهبة المعوضة أو الصلح أو غيرهما فلا شفعة للشريك. وأما المساكن والأراضي فاختصاص الشفعة فيها بالبيع محل اشكال فيراعى مقتضى الاحتياط أعلاه.

(مسألة ٨٨): إذا بيع الوقف في مورد يجوز بيعه فإن حق الشفعة ثابت للشريك.

(مسألة ٨٩): يشترط في ثبوت الشفعة أن تكون العين المبيعة مشتركة بين اثنين، فإذا كانت مشتركة بين ثلاثة فما زاد وباع أحدهم لم تكن لأحدهم شفعة، وإذا باعوا جميعا إلا واحدا منهم ففي ثبوت الشفعة له إشكال بل منع.

(مسألة ٩٠): يعتبر في الشفيع الإسلام، إذا كان المشتري مسلما، فلا شفعة للكافر على المسلم وإن اشترى من كافر وتثبت للمسلم على الكافر، وللكافر على مثله.

(مسألة